حمسه فصورتها كهيئتها في الرقوم الهندية بلا فرق فبطونه بنفس ظهوره بلا فرق من حرف
ليلة القدر واما حكم الهاء والظهور[4] في التربيع والتكعيب كالافراد حافظة نفسها
عن ممازجة الاعداد فظاهر في بطونه وباطن في ظهوره والواو اشارة الى الكون
عن درك الابصار وليس لحواس اشارة بلفظها الى غيبته وبعددها الى الجهات الست
يعني انه ليس في جهة فهو اخص الاسماء ولانه الاسم الاعظم وذلك لان الاسماء الحسنى تسعة
وتسعون وتمامها هو الاسم الاعظم لان عدده احد عشر فاذا اضيف الى التسعة
والتسعين بنفسه تممها مائة وظهر الجيد المحيط بالدنيا واذا اضيف اليها عدده كانت
لا بعدده
احد عشر وهي عدد الاسم الاعظم لان الاحد عشر في مرتبة المسمى في التعين الاول
اربعا
فاذا انقلت الى بعدها بمرتبة التي هي مرتبة الاسماء كانت مائة وعشرة فهي اسم وحيث
كانت لها الاولية كانت هي الاسم الاعظم والهاء اول الحروف والواو اخرها
والهاء باطن والواو ظاهر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وانما قدم الاول
على الآخر والظاهر على الباطن مع ان الاولية نفس الآخرة والظاهرية نفس الباطنية
لان التكليف على ترتيب التعريف والاشهاد على طبق الايجاد فالاول اول في الوجود
في الاعتبار والحصول وبعده الآخر في الظهور والنزول والظاهر قبل الباطن
في سلسلة الصعود وبعده الباطن في الفناء والشهود وقوله اصلح جوهره وحانه
عبدا

الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله ممتن عقول الكاملين
باشراق نور اليقين وشارح صدور المؤمنين بالحق المبين وجالى افئدة
العارفين بضياء المعرفة وبيان التبيين وصلى الله على خير خلقه اجمعين
محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين وبعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان فريد دهره ونادرة
عصره الشيخ العالم اباعبد الله الشيخ علي بن عبد الله بن فارس لحس الله
بنظر عنايته اليه وجعل عاقبته الحسنى في تطورات نشاتيه قد عرض
علي كلمات ذات تبيين جاءت منه عجالة جوابا لبعض السائلين من
غير تامل في الجواب ولا تراخ في الخطاب فجاءت بقراح الصواب المبطل
للشك والارتياب لمن يعرف الاشارة ويفهم الايماء في العبارة
مشعرة بعويص غوص مرامه شاهدة بعلو شانه ومقامه ولكنها
بعيدة المنال عن السائل فجرى فيها قول القائل واين الثريا من يد
المتناول فتطلعت نفسي ان اكتب عليها كلمات تبين بعض خافيها
وحاشى ان يستقصى مافيها ولكنها لبانة في الصدور والى الله
ترجع الامور قال سلمه الله اللهم يا من هو هو اصلح جوهر حقيقة
عبدك المضطر حتى لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم الا بك وحركة لا
شريك لك قوله يا من هو هو يريد به يا من عقلت هويته بهويته
لا بشيء غيرها لا عقلا ولا فرضا ولا اعتبارا فانها اشارة الى تثبيت
الثابت من غير حصر ولا كيف كما نشير اليه انها فان عددها خمسة
فصورتها كهيئتها في الرقوم الهندية بلا فرق فبطونه نفس ظهوره
بلا فرق وهي حرف لمية الفرد ولها حكم العماد لطهورها في التربيع
والتكعيب كالالف وحافظة نفسها عن ممازجة الاعداد فظاهره
بطونه وباطن في ظهوره والواو اشارة الى الغائب عن دركه الابصار

ولمس الحواس اشارة بلفظها الى غيبته وبعدها الى الجهات الست يعني انه
ليس في جهة فهو اخص الاسماء لانه الاسم الاعظم وذلك لان الاسماء الحسنى
تسعة وتسعون وتمامها هو الاسم الاعظم لانه عدده احد عشر فاذا اضيف
الى التسعة والتسعين بنفسه تممها مائة فظهر بالجبل المحيط بالدنيا واذا
اضيف اليها عدده كانت مائة وعشرة وهي عدد الاسم الاعظم لانه الاحد عشر
في مرتبة المسمى في التعين الاول فاذا انتقلت الى ما بعدها بمرتبة التي هي
مرتبة الاسماء كانت مائة وعشرة فهي اسم وحيث كانت لها الاولية
كما كانت هي الاسم الاعظم والهاء اول الحروف والواو اخرها والهاء باطن
والواو ظاهر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وانما قدم الاول
على الاخر والظاهر على الباطن مع ان الاولية نفس الاخرية والظاهرية
نفس الباطنية لان التكليف على ترتيب التعريف والاشهاد على
طبق الايجاد فالاول اول مشهود في الاعتبار والحصول وبعده الاخر
في الظهور والنزول والظاهر قبل الباطن في سلسلة الصعود وبعده
الباطن في الفناء والشهود وقوله اصلح جوهر روحانية عبدك الخ اعلم
ان الروحانيات كثيرة ولكن الكليات منها تسعة اعلاها القلب وهو
العرش المربع بالانوار الاربعة نور العقل الابيض ونور الروح
الاصفر ونور النفس الاخضر ونور الطبيعة الاحمر وثانيها الصدر
وهو الكرسي وفلك الثوابت والبروج والمنازل وثالثها العقل
الثاني وهو روحانية فلك زحل ورابعها العلم الثاني وهو روحانية
فلك المشتري وخامسها الوهم الثاني وهو روحانية فلك المريخ
وسادسها الوجود الثاني وهو روحانية فلك الشمس وسابعها الخيال
الثاني وهو نور من صفة النفس وهو روحانية فلك الزهرة
وثامنها الفكر الثاني وهو نور من صفة الروح وهو روحانية

فلك

فلك عطارد وتاسعها الحيوة الثانية وهو نور من صفة العقل
وهو روحانية فلك القمر واصلاحها صرفها الى ما خلقت له بالعلاوات
الالهية وقوله المضطر اشارة الى الفناء والفقر اليه تعم وقوله حتى
لا اسمع الى اخره يريد به ان جذبنا صيتى وحبب الي وشوقني بانصراف
عما سواك حتى احبك وتحبني فتكون سمعي الذي اسمع به وبصري
الذي اسمع به وبصري الذي ابصر به الخ وقوله وحدك لا شريك
لك معناه احبسني على ذلك حتى لا يكون لي من حال موجود الا ما اشهد
منك بك وهذا كمال البقاء في الفناء قال رضي الله تعم والصلوة على
قطب دائرة الوجود محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم
اما قوله والصلوة فاعلم ان الصلوة من الله يراد بها رحمته والمراد
من الرحمة احد وجوه نذكر منها ما يناسب المقام منها ان الصلوة
بمعنى وصله به فجعل طاعته طاعته ومعصيته معصيته ورضاه رضا
وسخطه سخطه ومنها انها بمعنى صلته اياه اما اولا فلقوله تعم لا ارفع
راسك وسل تعط واشفع تشفع فاعطاه ما يحتاج اليه المخلوق و
لا يحتاجون اليه وما لا يعلمونه وهو قوله تعم ويخلق ما لا تعلمون
وذلك في الدنيا الاول قبل المثل الرحمية في الدرة البيضا واما
ثانيا فهو قوله تعم ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم
القيمة فيعطيه من الشفاعة والمقام والوسيلة ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنها ان الصلوة بمعنى الرحمة
وهي الصبغة بعد الوجود قال عم ان الله خلق المومن من نوره و
صبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المومن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة
الحديث فالرحمة الظاهرة فيه صفة الرحمن وهي الرحمة الواسعة و
صفة الرحيم وهي الرحمة المكنونة فجرى الظهور فيه بالاصالة في نفسه

منه كما قال (ع) كالضوء من الضوء وفي المؤمنين بالتبعية والمشايعة والمراد
بالوجود هنا الوجود المقيد الدال على ذلك القطب والقطب هو الوجود
المطلق لان الوجودات ثلاثة وجود حق وهو الله تعالى ووجود مطلق وهو
يدور على الوجود الحق ووجود مقيد وهو يدور على الوجود المطلق
والوجود المقيد اوله الالف المتحركة واخره الميم وهي اللام التي هي
صفة الرحمن وانما قلت المتحركة لان الالف اللينة هي التي قامت بها
الحروف وهي النفس الرحماني المنبث في الحروف الكونية والرقمية
ولا شك ان الحروف تدور عليه وهو يشابه الى الوجود المطلق فقوله
محمد عبدك الخ يدل بالاتيان بالخطاب دون الغيبة التي تتبادر
من سياق الكلام فانه قد انتقل عن الخطاب والاتصال وصلا ثم رجع
الى الخطاب قبل تمام الكلام يدل على انقطاعه منك وتفريعه منك على انفسنا
دائمة ومثلها وقوله وسلم ينبغي على هذا التوجيه قراءته بكسر اللام
والالتزام التردد في الكلام المقتضي للتعقيب فانك سلمك الله تعالى وبعد فقد
ورد الينا سؤالات كلية من اشخاص جزئية وهيهات ان تكون للجزئي
احاطة بالكلي الا انه بعد ما كان يسمع بالله ويبصر بالله وينطق
بالله امكنه ضرب الامثال حسبما تعطيه الحال بانه واحدة من الدلالات
الثلاث لا سيما اعزها وامنعها وهي الالتزامية قوله سؤالات كلية يعني
به سؤالات عن معان كلية لان الكلية هي المسؤول عنها لا المسائل نعم
قد تكون كلية باعتبار المراد منها وذلك ان المسؤول عنه العقل والكلي
هو العقل الاول وما سواه من عقول البشر الذي وقع السؤال عنه
جزئية ولكن لما كان العقل الجزئي لا قوام له الا بالكلي لانه منه كالشعاع
من المنير ومعرفته بالحقيقة انما تحصل بمعرفة الكلي فلهذا قال
سلمه الله كلية وان كان السائل يجهل هذا المعنى ولكن المجيب لما

عز

عرف ذلك اورد الجواب على صورة ما يقتضي الحقيقة والاشخاص الجزئية
تعرض بالمسائل وامثاله يعني ما لك انها الجزئي ومعرفة الكلي
الا ان تلمح نفسك فتعطي العين الكلية من الكلي فتعرفه به فالثالث
اعانته طرفا ذاهبة فكان البصير يحاط طرفها واليه الاشارة بقوله
وههنا ان يكون الجزئي احاطة بالكلي الا انه بعد ما كان يسبح بالله الخ
وقوله حسبما يعطيه الحاسر بيته كما لو ضرب المثل بالشمس مثلا
للعقل الاول ولحصول البشر بالاشعة او بالشيء الواحد الذي له
رؤس او وجوه كما في الحديث النبوي وهو ما معناه وقد سئل عن
العقل الاول فقال هو العقل ملك له رؤس بعدد الخلائق فاذا
ولد مولود كان له فيه راس وعلى وجهه غشاوة ولا تزال تلك
الغشاوة تنكشف شيئا فشيئا فيشرق نورها انكشف منه على
قلب صاحب الرأس فيتم كشف الغطاء عند بلوغه فيتكلف انتهى
المعنى المنقول من الحديث فاذا ضرب المثل بذلك كان ممكنا وهو
معنى قوله امكن ضرب الامثال والدلالات الثلث هي دلالة المطابقة
ودلالة التضمن ودلالة الالتزام وانما جعل هذه اعتراضا لانها
ليست دالة بلفظها وانما هو بما يلزم تلك الحقيقة من اللوازم
الخارجة وذلك يحصل كما ذكر ومن ذلك المثل للممثل به لانه
خارج عن حقيقته وان افاد معرفته ومعرفته وبيان بعض ذلك
فيما ياتي من قوله وان الكلي حقيقة والجزئي مجاز وان الجزئي قنطرة
الحقيقة يعني ان الكلي حقيقة في استحقاقه للاسم وان الاسم حقيقة
في دلالته على مسماه بعكس الجزئي فاما كون الجزئي مجازا يعني انه طريق
للحقيقة في حالة الظهور والتنزل وفي حالة الصعود لا انتفاء
فاب قوسين او ادنى الجزئي طريق المعارف الى معرفة حقيقة الكلي

وانما قال سلمه الله وان المسير على هذه القنطرة عزيز المرام لان السائر الى
معرفة الحقيقة ان نظر الى المجاز لم ير الحقيقة فلا بد ان ينظر الى الحقيقة في
المجاز ليعرفها بها لا بالمجاز وعلى نظير هذا المعنى قال عم اعرفوا الله بالله
وقوله عم ان الله اجل من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به صم والى
هذا المعنى اشار في الدعا الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني
اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما
دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن
الاعتماد عليها انك على كل شي قدير فاذا ثبت هذا المعنى لك عرفت
ان المسير عليها عزيز المرام لان اكثر السائرين انما ينظرون الى الاثار
فيحجبهم المجاز عن الحقيقة قوله واقسم بالله انك يا هذا السائل
لم تقصد في سوالك الا التعنت المحض وان السبب فيه الظلمة
الجسمانية الحاجبة لك عن طريق الحق لانه عرف ذلك بالمقام
لان السائل لو كان قصده التفهم لكان انما يسئل عما يفهم ولا يحتمل
الا من يفهم انه يفهم وانه يجيب وكلا يسئل الاعما بعينه واذا فقد شرط
خرج عن التفهم وقوله وان السبب فيه الظلمة الجسمانية لان الجسم
هو مقر الطبيعة وهي قبر الحيوة ان يسمع من شأ وما انت بمسمع من
في القبور فيجري عين البرهوت وعين الكبريت في تركيب الجسم
فتظهر الظلمة التي هي اثر الجهل قال سلمه الله فاعلم ان سوالك
منحصر في قوله نعم الر ذلك براعة سورة البقرة وهي الكتاب المبين
الذي لا ريب فيه وان ذلك هو كتاب الله الصامت واما انت يا هذا
الانسان من حيث انت انسان فانت كتاب الله الناطق وان كانت
حروف معانيك لا تقرى لذي الجهل فانها عين غيب ذي الجهل الضخم
ثم اعلم ان سوالك منحصر في قوله نعم الر وذلك ان هذا السائل

عن العقل

عن العقل والحلول والاتحاد فمعناه ان العقل هو الالف القائم لبساطته
لان العقل محل المعانى المجردة عن المادة والصورة فلعدم الكثرة فيه
كان الالف عدده واحدا وصورته القيام كناية عن عدم المعانقة فيها بالتشخص
ولعدم حاجته الى غيره كان الالف غير متصل بشيء من الحروف والواحد
غير داخل في الاعداد وبسبب حاجة الخلق اليه وقيامه به وكونها منه
كان الالف يحتاج اليه سائر الحروف لانها فيه كالموج في البحر والتي جميع
في النفس الجاري في المزمار وكان الواحد تتركب منه الاعداد فهذا في
الجملة الاشارة الى العقل ويأتي بعض البيان في مكانه واما الاشارة
الى الحلول المقبول بالمعنى المعقول فهو ظهور العقل بالاشراق في
المخلوقات على قلوبهم بحسب قابلياتهم وذلك صفته لاذاته لان
الحلول صفة الحال اى الظاهر وكذلك ظهور الالف في اللام يعني في المرتبة
الثانية والعالم الثاني المعبر عنه بعالم الملكوت وذلك صفته لان
ظهور الواحد في المرتبة الثانية هو كونه عشرة فالكثرة صفة ظهورات
الوحدة وانما بقي صورة الالف في اللام ولم تبق في الميم بل كانت ياء لانه
ظهر في اللام بصورته فهو بصورة الواحد وان كانت عشرة لقرب
الملكوت من الجبروت للمجانسة في التجرد في الجملة وظهرت في الميم
بالصور لبعد الملك من الجبروت فلم تشابه الصورتان وانما كان
متوسطه اسم اللام لانه نفس اللام قال ع انا باطن السين وصورة
ظهوره في النفس هكذا لام فاللام تكفلت بالجواب عن الحلول
وبيان المراد منه من المقبول واما الاشارة الى الاتحاد بالمعنى المستفاد
من الايجاد لا المعنى المستلزم للالحاد فهو ظهور العقل بالنفس في
عالم الاجسام وبلبس الاشكال والارتسام بالعقد بعد الحل مرة بعد اخرى
كما يأتي عند الاستشهاد بقوله اذ بين فاذ بين ظهور الالف في الميم بالميم

وهو صفة الصفة للواحد وهو البا كما قلنا لانها هي الالف في المرتبة
الثانية وتوسطت في اسم الميم كما توسطت في اسم اللام بتلك العلة
وانما قلنا ان ذلك هو الاتحاد لصيرورة المجرد جسما وصيرورة الالف
باء مع بقاء صفة العقل في الجسم وبقاء صفة الالف في البا فافهم ولا
تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال ولا اتحاد معنى غير هذا بل
بعكسه وتلك الاشارة اليه يعني ذكره له وقوله اذ هي براعة سورة
البقرة الخ لان الم اول السورة وعبارة عنها ومتضمنة لها كما ان
العقل والنفس والجسم عبارة عن الوجود ومتضمن له وقوله ان
ذلك هو كتاب الله الصامت يعني به القران لان الكتاب التدويني
طبق الكتاب التكويني بل القران كتاب تكويني والعالم كتاب
تدويني وانما كان صامتا لان البيان منه موقوف بقرينة وهو
الانسان الكامل وهو الناطق به ولهذا قال وانما انت يا هذا الانسان
من حيث انت انسان فانت كتاب الله الناطق وقوله وان كانت
حروف معانيك لا تنقرئ الخ يعني به ان الانسان مشتملة على الحروف
الثمانية والعشرين كما ان القران مشتمل عليها وانا اذكر لك تسمية
وجوهها وعكسها فالالف هو العقل وهو الوجود وعكسه
الجهل والبا هو النفس اي الصدر وعكسه الثرى والجيم هو الطبيعة
وعكسه الطمطام والدال هو الهبا وعكسه جهنم والها هي
الشكل وعكسه الريح العقيم والواو هو جسم الكل منك وعكسه
هو البحر والزاي هو الفلك الاطلس وهو العرش وعكسه الحوت
بهموت والحا هو الكرسي وهو الصدر الثاني وعكسه الثور والطا
هو فلك البروج وعكسه الصخرة وهو سجين وطينة خبال واليا
هو فلك المنازل وعكسه الملك حامل الارض والكاف فلك زحل



وهو العقل الجزئي وعكسها ارض الشقاوة فاللام فلك المشتري وهو العلم الثاني وعكسه ارض الالحاد والميم فلك المريخ وهو الوهم وعكسه ارض الطغيان والنون هو فلك الشمس وهو الوجود الثاني الجسم وعكسه ارض الشهوة والسين هو فلك الزهرة وهو الخيال وعكسه ارض الطبيعة والعين هو فلك عطارد وهو الفكر وعكسه ارض العادات والفاء هو فلك القمر وهو الحيوة وعكسه ارض الحيوة وهي الارض البناء والصاد هو كرة النار والمرة الصفرا وريح الدبور وعكسه كنز الكلب والقاف هو كرة الهواء والدم وريح الجنوب وعكسه السموم والراء هو كرة الماء والبلغم وريح الصبا وعكسه الماء الاجاج والشين هو كرة التراب والمرة السوداء وريح الشمال وعكسه المسبخ والتاء هو المعدن وعكسه كونها حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم والثاء هو النبات وعكسه النبات المر والخاء هو الحيوان وعكسه المسوخ والذال هو الملك كالمؤيد والحفظة وعكسه هو الشياطين والضاد هو الجن المؤمنون منهم وعكسه هو شياطين الجن والظاء هو الانس فانه الانسان وعكسه شياطين الانس والغين هو الانسان الكامل وعكسه هو ابليس وغيرك من الصفات والهيئات والامواج والاضافات والتطورات من الجبال والشجر وما يعرشون من الاضافات وتعلق المقارنات بالمقارنات من بيوت الولاية في اكلها من ثمرات تلك المناسبات قال الله تعالى في كتابه اشارة الى اسكان تلك البيوت ممن كشف لهم عن الملكوت واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فهم من فهم كما اشير اليه في النحل فعليك بالجهاد والا

والجبال والاشجار والشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك من خلق
الله الى ما شئت فانت الكتاب المبين الذي باحرفه تظهر المضمر
وتكون بهذا المعنى حروف معانيك لا تنقرى لذي الجهل كلا ولا تظهر
واما لذوي العقل فانه يقرئها ويفسر بها ما شاء وهو معنى قوله فانها
عن عيني ذي الجهل لا تخفى قال سلمه الله تعالى وانا لما اعتبرنا ان
النطق بالله وكذلك اعتبرنا الحديث المروي بان اول ما خلق الله
العقل من كتابه الناطق يلزمنا بان نعتبر ان اول ما خلق الله الالف
من كتابه الصامت فلما اعتبرنا ذلك استفدنا شيئا اخر وهو ان
المبدع جلت قدرته لما اوجد العقل والالف اللذين لهما السبق بالاولية
لم يكونا الا خاليين من المواد عاريين عن القوة والاستعداد وقوله
لما اعتبرنا الخ يعني به ما علم ان العالم التكويني طبق للعالم التدويني وقد
قال عبد العزيز بن تمام العراقي في مثل هذا المقام في قصيدته في الانسان
الفلسفي الى ان قال والعالمان جميعا فاعلمن له العلوي والاوسط
الادنى شبيهان والعالم الاصغر الانسان يشبهه طبعا بطبع واركانا
باركان هذا يدل على هذا وذاك له قطب كذلك ما كرر الجبلان
تباين واتصال غير منفصل كلاهما واحد والعدة اثنان بل قالوا
كما مر ان الكتاب التدويني كتاب تكويني والكتاب التكويني كتاب
تدويني والجارية في احدهما جارية في الاخر لان كل واحد منهما مبني على
صاحبه ولاجل ذلك الاشارة بقوله العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية
اصيب في العبودية الحديث فاعتبار الالف في الحروف بكل نحو اعتبار
العقل في الحقائق الكونية التي هي مراتب الوجود المقيد كما ان
اعتبار احدهما يستلزم اعتبار الاخر بتلك الجهة وقد مر ما يدل على ذلك

فهو كما لم يكونا الا خالصين من المواد عاريين عن القوة والاستعداد
يعني به البساطة اللازمة لذي السبق بالاولية لان مواد الاشياء
والاستعدادات انما كانت بالعقل وكذلك مواد الحروف واستعدادها
انما كانت بالالف فهما مستغنيان عما هو في وجوده محتاج اليهما
فافهم ولو قبلا المواد لتكثرا في الكم ولو قبلا الاستعداد بعد ايجادهما
لتكثرا في الكيف وليس فليس كما يظن وما يتوهم من زيادة العقل
الجزئي بالرياضات واكتساب الكمالات فليس كما يظن وانما الزيادة
في محالها بسبب اصلاحها فظهر فيها ذلك الوجه الخاص بها ظهورا
اشد مما قبل فالزيادة في الظهور لا في الظاهر فالعقل هو الظاهر و
كذلك الالف في الحروف الا ترى الى الشمس اذا اشرقت على الارض
وعلى المرآة ينعكس عن المرآة مثل الشمس ولم ينعكس عن الارض
وليس من جهة انما اشرقت على المرآة اكثر مما اشرقت على الارض
بل الاكثرية من جهة القابلية فلو صقلت تلك الارض كصقالة
المرآة ظهر عنها كما ظهر عن المرآة فهما لسبقهما في الحروف الكونية والحروف
اللفظية استحقا البساطة الحقيقية وكانا مجازا وسبيلا للبساطة
الحقيقية من البطون الى الظهور ومن الظهور الى البطون فقد بر
قال رضي الله عنه فلما انه سبحانه اراد اظهار حكمة الحق في هوية كل منهما
مثاله فاظهر عنهما افعاله المراد بالمثال الذي اقام في هويتهما هو هويتهما
من حيث هو لا من حيث هما واما هويتهما من حيث هما فهي انما هي في
شيء بتعينه شيئية هويتهما من جهته سبحانه واما من جهتهما فما شمت
رائحة الوجود بالاصالة ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان فقوله فاظهر عنهما افعاله يعني بان افعاله
الذاتية النورية يكونها بايجادها قلماه لان تلك الافعال صفاتها

وهو جعل تعقل الصفة للموصوف بالموصوف لاحتياج الصفة في قبول
الايجاد منه سبحانه الى وجود موصوفها لان وجوده من تمام قابليتها
للوجود وفي الدعا وجعلها امتن به على عباده كفاءً لنا دينه حقا تما
الى في هويتها مثاله لذلك وفي الحديث لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها
وبها امتنع منها واليها حاكمها الحديث وهذه الفقرات التي اشار اليها
ابده الله من الحديث المشهور لانه نور وشفا لما في الصدور قال
ابده الله فاذا صح هذا هكذا فلينقبض عنا ان القلم عن الكلام على
العقل وينبسط على الالف فنقول الالف لها صورة ظاهرة جسمانية
ولها معنى باطن روحاني فمن حيث الصورة هي اسم ومن حيث الهوية
مسمى فصح بالبرهان ان الاسم عين المسمى اقول انما قبض عنان
القلم عن الكلام على العقل وان كان هو المسؤول عنه لان المجرد لا يزيده
البيان الا خفاء ولا طريق اليه الا بالاشارة والسائل ليس من اهل
الاشارة على انه ان وقع الكلام في يد صاحب الاشارة فلعمري لقد
تضمن كلامه على الالف كمال الافصاح عن العقل واقباله وادباره وعن
الحلول والاتحاد كما لا يخفى على اهل البصيرة والمراد بقوله الالف
لها صورة ظاهرة جسمانية يعني به رقمها ويجوز ان يراد به لفظها
لظهوره وحلوله في الاجسام وقوله ولها معنى باطن روحاني يعني
به العقل ويجوز ان يراد به العدد وجعله روحانيا باعتبار باطنيته
للاولين فمن حيث الصورة هي اسم يعني ان الرقم اسم للعدد الذي
هو واحد باعتبار واسم للفظ باعتبار وباعتبار ان الالف ثلاثة
احرف اولها مسمى وكلها اسم لاولها ويجوز ان يكون الجزء الذي
هو الاول باطنا للكل ويراد بذلك ظهور الفاعل في اول المفعول
وفي اخره لمن تفهم كما ظهرت الالف في اخر الفا الذي هو اخر الاسم فافهم

الثمارا

اشعارا بالاولية والاخرية والظاهرية بالاول والباطنية بالاخر او نقول
هو كون الصورة الرقمية واللفظية اسما للعدد لدلالتهما عليه او
كونهما اسما للمعنى الذي هو العقل لتركب العالمين الرقمي واللفظي
منهما اي من امتدادهما وظهورهما فيهما لتركب الوجود المقيد من ظهورات
العقل في تنزلاته وكل هذه الاحتمالات مرادة وهو معنى قوله ثم حيث
الصورة هي اسم ومن حيث الهوية مسمى ولا ريب ان الاسم غير
المسمى كما ذكر سلمه الله ثم عطف على ذكر الصورة العددية بعد ان
ادخلها في الرقمية او المعنوية بالعموم اخرجها بالخصوص لعموم الفائدة
للسائل في ذكرها فقال وكذلك على طريقة العدد اذا اعتبرنا بان صورة
الالف الجسمانية واحدية العدد بلزومها بان نقول ظاهرها واحد
باطنها احد فصح بالبرهان ان الاحدية غير الواحدية اقول المراد
بهذه الصورة غير تلك الصورة فالاولى بطل الواحدية وهو طرف علم
الشهادة من الوحدات وهذه الصورة من صور عالم الملكوت من
الاعداد وهو واحدية من الابداع الثاني دال على واحدية الابداع الاول
ولذا قال سلمه الله ثم يلزمنا بان نقول ظاهرها واحد يعني به العقل
فاعلم ان واحد عدده تسعة عشر وتمام العشرين لتظهر بذلك كاف
الكون من كن واحد فهو تسعة عشر وهكذا الاتكمل العشرون الا
بالاحد الذي لا يدخل معناه في العدد فلا يلاحظ من هذه الحيثية في
هذا المقام للفظ عدد فواحد حجاب لاحد وواحد محتجب به وباطن
له ومع ملاحظة ما ذكرنا يأتي قوله فصح بالبرهان ان الاحدية غير الواحدية
مشيرا بذلك الى ان العقل غير الالف في الذات وان تشابها بحيث
يلزم من معرفة الالف معرفة العقل لانه قال فيما سبق ان الاسم غير
المسمى ثم قال هنا ان الاحدية غير الواحدية فالواحدية اسم والاحدية

مسمى والالف اسم والعقل مسمى والحروف اسماء والمعاني مسميات
ان كان يلزم من معرفة الاسم معرفة المسمى من تلك الجهة ولهذا اشار
فيما سبق بقوله ولتقبض عنان القلم عن الكلام في العقل كما نبهنا عليه
سابقا فلاحظه نعرفه من كلام خفايا الاسرار وعلل لذلك من اشارة
وايمانه بوارق الانوار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ في كل حرف
من كلامهما لو استقصي البحث عنه لخرجنا عن الاختصار وضاق الليل
والنهار قال ايده الله ولولا طريقة الاعتبار بهذا المثال لما صح لنا
ان نقول اثنان في اول العدد اذ ليس اثنان بالحقيقة لكن بهذا
المعنى حصلت الاثنينية فتامل ذلك وتحقق هذه الاثنينية
فانها تنزيه وتشبيه اقول يعني انه لولا طريقة الاعتبار بهذا المثال
وهو ما ذكر من احكام الالف وان الاسم عين المسمى وان الواحد عين
عين الحقيقة لما صح ان نقول الالف اثنان مع انه اول للحروف وكذلك
العقل لانه اول مخلوق من الوجود المقيد ليس قبله الا عالم الامر
في الرمز ولهذا المعنى اشار في الحديث بقوله عم ان الله لم يخلق
فردا قائما بنفسه للدلالة عليه الحديث وقال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون وقوله فانها تنزيه وتشبيه يشير به الى ان
الواحد هو الاثنان والاثنان هو الواحد فالاول تشبيه والثاني
تنزيه فخذ ذلك من هذه الاثار واسفر عن هذه الدار الى العزيز
الغفار قال ايده الله وكذلك باعتبار اخر اذا حققنا صورة
اللام رايناها صورة الالف قائمة بذاتها غير متصلة بحرف من الحروف في
هذه الحالة تسمى اتحادا فاذا اعتبرنا طريقا اخر رأينا صورة الالف
قائمة في اللام الفوقي ففي هذه الحالة تسمى حلولا وان ذلك بطريق
الاعتبار وكذلك انتقال الالف في صورة الميم منعكسة العنقاء ان

الفلام

الف اللام مع الف الميم قيل لها الف اقبل فاقبل بالاالم فقبل لها ادبر فادبر في الميم

فصح قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه بمعنى الاول والاخر والظاهر

والباطن والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل فقوله رابعا

صورة الالف فانه بل انها غير منفصلة بحرف من الحروف في هذه الحالة

يسمى حلولا يعني به المعنى الثاني الذي اشرنا اليه الان نذكره بعد فههنا

اعلم انه وهو ان الاتحاد الصحيح بالمعنى المراد هو ظهور الظاهر في الباطن

لا يكون اثنان من الحديث لنا مع الله وقت هو فيه نحن ونحن هو

ونحن نحن وهو هو وهذا هو الذي اشار اليه بقوله ههنا والثاني

بالعكس كما مر وليس المراد بالاتحاد الاتحاد الذي هو ظاهر الفساد

كما يتوهم دون تقدمت الاشارة الى الحلول فلا حاجة الى ذكره لانا نكتفي

بادنى ما يحصل به الفهم لذي الفهم ولا نعما قال الشاعر محمد بن الازهري

البغدادي كم يجنني للصبابة واذكر ان حمامة نوح ادركنا ان الالف

فصورة الميم منعكسة لا تخفى بريد به ان مدة الميم شاهدة على ظهور

صورة الالف لان الالف التي في الميم الف ولكن في حكمهما في الهيئة لان

المدة طرفا الجيم في الركوع لم يكد الا كف فيها دليلا فكثيرا ما يعبر بها

عنها لاجل الصورة كما قالوا في بسم الله الرحمن الرحيم اولها كاخرها

فافهم لانها مع بل الالف التي في الميم حقيقة هي الف الا انها مع الالف

في المرتبة الثانية كما مر ولكنه سلبه الله شانه في المراد اشير على ما بلا

لئلا تستوعب ذلك كثير من اهل العقول حفظا للسير ولان الذي

الاشياء التي بظهرها كما تجري فيه قول الشاعر ومستخبر عن سر

ليلى احبتهم بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا فانت امينها

وما انا ان خبرتهم بامين وكل ذلك اشار بقوله مع ان الكلام هو

الفهم واعلم ان الالف حيث ظهرت بالاد بادنيها فحينها اعطت اللام

صورتها للقرب في الجملة واعطت الميم عددها وهي الاربعون وهي الكثرة وتلك الكثرة باعتبار الصفات وفي ذلك اشارة الى جميل بقوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره هو فاخرج النور لانه صفة الصبح المفرد واشراقه وجمع الهياكل والاثار لما قلنا والصبح من نور الشمس ولنقبض العنان فللحيطان اذان وتحتها اذن داعية قال الشاعر واياك ذكر العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم وتذكر ان الاقبال في اللام في قوس الصعود والادبار في الميم في قوس النزول وانه يخالف الاصطلاح الغالب في اللام وهو ان الاقبال هو الاقبال على الخلق والادبار عن الخلق وفي الميم بعكس هذا الاصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح ومن العلماء من يرى ذلك ومنهم من يرى الاقبال على الحق والادبار نزوله الى الخلق والمعنى لا يختلف قال الشاعر عباراتنا شتى وحسنك ظاهر وكل الى ذاك الجمال يشير وقوله في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه يشير به الى هذه الاشارة وهو قوله ذلك الى الم هذا معنى ادله ببينات الف وهي المائة والعشرة فانها هي الكتاب وزبره هو القرآن وزبر لام هي الفقان وبيناتها هي التورية وزبر ميم هي المثاني وبيناته هي الانجيل وذلك هو الكتاب لا ريب فيه تنبيه بقوله فيه هدى للمتقين ليشهد لك الايات بذلك في سور القرآن وقوله يعني الاول والاخر والظاهر والباطن يشير به الى ان كون الالف في اول الم بالرتبة والذات وفي اخر الميم بالصورة الزاكرة والاعداد وظاهره بالذات كما في الاول وبالهيئة كما في الميم وباطنه بالصورة كما في اللام وبالعدد الافعالي كما في الميم اشارة الى هذه الصفات الاول والاخر والظاهر والباطن وقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فيه اشارة الى افراغ النصيحة ومحض الحق وصفاء الوفا

فاخم

فافهم انتهى كلامه في الاشارة الى العقل بحسب الوصف الحقيقي واما
الجواب على حسب الظاهر فاقول فيه على سبيل الاختصار العقل لغة
الحبس وعند اهل الشرايع والملل فيطلق على معان الاول العقل الذي
هو مناط التكليف الشرعي من حيث انه يبعث على التأدب بالاداب
الشرعية بقدر الوسع علما وعملا فلا يتوجه على فائدة التكاليف ويحتمل
في تحديده بوجوه متقاربة منها انه غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند
سلامة الالات فلا يسمى النائم بهذا المعنى عاقلا لعدم العلم ومنها انه ما
يعرف به حسن الحسن وقبح القبيح ومنها انه قوة ادراك الخير
والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور وما يؤدي
اليها وما يمنع منها ومنها انه العلم ببعض الضروريات وهو العقل
بالملكة وقريب منه ما قيل انه العلم بوجوب الواجب واستحالة المستحيل
في مجاري العادات ومنها انه عدم الجنون عما من شانه الجنون فهو صفة
اصلية للانسان تدعو الى الافعال الحسنة وضده الجهل والهوى او صفة
يستعين بها لاستنتاج المجهولات من المعلومات وضده الجنون المعنى
الثاني العقل هو العلم التام بالشيء الحاصل من التأمل التام فيه المعنى
الثالث العقل هو التأدب بالاداب الحسنة في طلب العلم بالاشياء
ومن حيث حسنها وقبحها وكمالها ونقصها وضرها ونفعها والعمل
بذلك الرابع العقل هو التأدب بالاداب المستفادة من التجارب
بمجاري الاحوال الخامس العقل هو جودة الذهن وسرعة انتقاله الى
الوفاق مع حبس النفس على الحق وهو الذي اشير اليه في الحديث
العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وقد يطلق عليه بالذكا
والفطنة والفهم والبصيرة وكذا الكياسة وان كان مع حبس النفس
على صنف الحق مع رعاية منافع الدنيا فقط فليس بعقل بل يسمى النكرا

او الشيطنة والجربزة والفطانة التي تقابل هذا العقل ايضا الجهل
والحمق والغباوة والبلاهة والبلادة السادس العقل هو ميل
النفس الى الافعال الحسنة والعقل بهذا المعنى فطري وكسبي وكذا
بالمعنى الذي قبله والفطري منه ما خلقه الله مع خلق النطفة وهو
الاعلى ومنه ما يخلق بعد الولادة وهو دون ذلك ومنه ما يخلق عند البلوغ
وهو الادنى والكسبي ما يحصل بعد تذكره مراجعة العقل وهو اختياري
واما الفطري فقيل هو يحتمل ان يكون اختياريا عند التكليف الاول
في عالم الذر ويحتمل ان يكون ايجابيا لان تنزلات العقل الاول في المراتب
الكونية عند ظهوره بها باذن الله ايجابي تكويني والحق انه اختياري
بل الحق ان ليس في الوجود اضطرار بل كل الموجودات مختارة لانها
اثر المختار فتم من فهم وقد حققنا في مباحثاتنا بما لا مزيد عليه
ولا مناص عنه واياك والتكذيب بما لم تعلم به قال الله تع بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله والمراد بالاختياري ما يستحق عليه
المدح وعلى عدمه الذم السابع العقل هو النفس الناطقة الانسانية
باعتبار مراتبها في استكمالها علما وعملا ويطلق بهذا المعنى ايضا على
نفس تلك المراتب وعلى قواها في تلك المراتب وذلك ان للنفس
قوة باعتبار تأثرها عما فوقها وتلقيها ما يكمل جوهرها من التعقلات
وتسمى تلك عقلا نظريا وباعتبار تاثيرها في البدن بتكميل جوهره
اختياريا لانها آلة لها في العلم والعمل لها قوة اخرى وتسمى عقليا
وللاول مراتب اربع الاولى استعداد بعيد للكمال وهو محض قابليتها
للادراك وتسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى المجردة
عن الصور احترازا عن الهيولى الثانية التي اخذت الصور فيها
وهي الجسم الثانية استعداد متوسط لتحصيل النظريات بعد حصول

الضروريات

المضروبات بالاولى وتسمى عقلا بالملكة يعني بالقوة لا بالفعل الثالثة
استعداد قريب لاستحضار النظريات متى شاء ويسمى عقلا بالفعل
ومنهم من جعل الثالث هو الرابع والرابع هو الثالث الرابعة الكمال
وهو تحصيل النظريات مشاهدة ويسمى عقلا مستفادا وقد يعتبر
بالقياس للجميع من كانه بحيث لا يغيب عنه شيء وهو بهذا المعنى
انما تكون في الاخرة ومنهم من جوزه في الدنيا لنفوس قوية لا تشتغل
بشيء والثاني وهو العقل العملي اربع مراتب الاولى تهذيب الظاهر
باستعمال الشرايع النبوية الثانية تهذيب الباطن من المهلكات
المردية وترك الشواغل عن عالم الغيب الثالثة تحلي النفس بالصور
القدسية بعد القرب والاتصال بعالم الغيب الرابعة انجلاء
ضيا المعرفة بالفؤاد واستغراقه في انوار الجلال والجمال وهو مقام
الصدق في المحبة ومقول الحب الذي اشير اليه في الحديث القدسي
من احبني قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته هـ
وليس وراء ذلك في العقل العملي على هذا الاصطلاح رتبة فاعلم
ان الموجب لهذا الجواب انه سلمه الله كان عند الشيخ الفاضل
والحبر الكامل زبدة الاواخر والاوائل الشيخ الممجد الشيخ محمد بن
فيروز ادام الله عليه مدد اسعافه وعمر بوجوده منهل الطائفة
فالقى هذا الشيخ رجل بهذه المسائل والذي يظهر من هذين الشيخين
في كلامهما اعلى الله مقامهما ان الرجل سئل الشيخ محمد منعنا فاستاذن
الشيخ على المذكور في الجواب فاذن له فاجاب بما رقم ثم ان الشيخ
الممجد الشيخ محمد المذبور ذكره في هذه السطور نظم الجواب وابان
الخطاب بالصواب لاولي الالباب فاحببت ان انكلم على ابياته
بما يكشف عن بعض ما اودعها دبين شطر ما ضمنها فانها بديعه

المعاني حسنة المباني وانما قدمت الكلام على جواب ذلك الشيخ لرعاية
الترتيب الطبيعي من وجهين احدهما ان جواب الشيخ على سابق فيكون
شرح كلامه سابقا وثانيهما ان جوابه جرى على طريقة اهل العرفان في الحقيقة
لانها اقرب للممتحنة وهذا الشيخ اجاب على طريقة اهل الظاهر لانها انسب
بالمقام واقرب الى الافهام والغيب مقدم على الشهادة في الوجود الدهري
فقدمت الكلام على الدهري على الكلام على الزماني لانه سابق لهذه النفوس
المنزهة التكويني فافهم وختمت بابيات الشيخ محمد الختام مطابقا للمقام
ولان الشيخ على ابتدأ بالالف التي هي اول الحروف والشيخ محمد جعل روي
ابياته اخر الحروف التي هي الفا بما يطابق الاول للباطن والاخر للظاهر
فصل فلك سلمهما الله والاوان استقامة الطبيعة نظمه بطبيعة
الاستقامة لان الطبيعة لا تغلط كما قالوه وهذا اوان الشروع في المقصود
وبالله المستعان وعليه التكلان قال سلمه الله سألت عن العقل المهيء كلما
جرى من قضايا هيئة لنا كف حقايق ميزان به القسط ظاهر لدى
اهل علم بالحقيقة ذاهر نحو عن كلمات البيت قد تكررت اما اخذها من بحره
عندها تف معنى حلول واتحاد وهل هما سوى اسم هما عن اتحاد التغير
قوله سألت عن العقل المهيء يشير به الى ان سؤالها عن العقل النظري
باصطلاح اهل العلم والمهيء منه هو المرتبة الثانية من مراتب العقل
النظري وهي العقل بالملكة وهو استعداد متوسط لتحصيل النظريات
من الضروريات كما مر ولذا قال سلمه الله كلما جرى من قضايا هيئة
لان النظر ترتيب امور ذهنية لتؤدي الى امر اخر وذلك هو قائف حقايق
ميزان هو عند اهل العلم على ما اصطلحوا عليه عقل نظري ولذا قال ذا في
اي ان هذا التعريف دخل عند اهل العلم وعن كلمات البيت يأتي الكلام
عليها عند الاشارة الى اسورة التوحيد وكذا معنى الحلول والاتحاد يأتي بعده

قال سلمه الله: فاذا كفاني موضح الحق للذي يروم سلوكا وهو غير محرف
خبير باسرار المعاني محقق فريد بهذا عن سواه لوصف: اجاب بما يكفي
اتم كفاية محقق ماخفي الحرف من سره المختفي انك لما ابدى تكون مباعدا
اذا الشمس عن ذي علة العين تختفي اقول ثم اشار لما اجاب به الشيخ
على وهو المراد بقوله موضح الحق وقوله للذي يروم سلوكا اي لمن يطلب
طريقة اهل السلوك والعرفان وانما نقل لك ايها السائل معرفته بطانه
ليس من اهل العرفان ثم قرر تقرير الشيخ علي واخذ في الثنا عليه فقال
انه غير محرف فلما اجابك به بل هو الحق فانه خبير باسرار المعاني محقق
في هذه الطريقة متفرد بذلك عن سواه عند العارفين به لقد اجاب بالجواب
الكافي اتم كفاية فانه محقق في هذه الطريقة متفرد بذلك عن سواه عند
العارفين به لقد اجاب بالجواب الكافي اتم كفاية فانه محقق ما خفي في الحرف
من السر وهذا اقرار من هذا الشيخ وانصافا للجواب على ما هو عليه من
علو الشان في هذا الزمان ثم التفت للسائل واجابه عما اخبره بلسان
حاله من استبعاده هذا الجواب بقوله ان الشمس في شدة ظهورها
تختفي عن مريض العرفان ابصار الخفافيش لا تقدر على نور الشمس
قال سلمه الله: ولما علمت ان خلك دافع: وانه لا يشفيك ما قرر الصرح
بعزمت على املاء ما كنت قبله: عزمت على ترك جوابك مكتفي بعلمي بان
الفضل فصل شناعة: بتعجيزه مسئول اذا كف ادنفي: بتبديل بعد ان قال
في كل محفل بتطويق حسود جاهل غير منصف: يعني لما علمت ان
استبعادك لجواب هذا الرجل الصوفي وان ما قرره لا يشفيك وللعلة المذكو
وهي ضعف بصيرتك عن ادراك الانوار المشعشعة عزمت على الجواب
ولكنت عاقل عزمت على ترك الجواب اكتفا بما اجاب الشيخ علي وانما عزمت
على الجواب لما علمت من حال السائل ان قصده التشنيع بتعجيزه المسئول

وهو ان لم يجب ويشبه له الابتداء ان اجاب بالحقيقة لان هذه هي طريقة
المحمود الجاهل اذا ركب الاعتساف وترك الانصاف فاجاب سلمه الله بما ليس
فيه ارتياب ولا يلحقه من كل احد من عتاب فقال سالت عن العقل وعن
مستقره وعن كل شخص من اوحى العقل ما فرعه جوابك ان العقل ما منع النفس
من الفحش منعا نفوذه عن منطقي ومن الشخص ذي العقل استقر وفوقه
يومن كل وجه قد احاط به الشيء يعني انك سالت عن العقل وعن مستقره
من الانسان وكان قد ساله عن حقيقة العقل فاجابه عن حقيقته
الظاهرة عند اهل العلم ساتفلكا من غير تنبيه له لذلك ولا استطلاذ به
لانه علم ان السائل ليس من اهل ذلك واجابه هنا بالعقل الجميع عند
لانه هو الفائدة على نحو قوله ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج وحيث سالوا عن الحقيقة واجيبوا بالفائدة فقال
العقل ما منع صاحبه من الفواحش التي نهى عنها الشارع كما في الخبر
العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ثم بين انه موجود في الانسان
عرضا انه تعلق له تعلق التدبير ولهذا قال وفوقه ومن كل وجه قد احاطه به
وهذه اشارة الى تجرده استدراكا لما عسى ان يعترض عليه من ادنى العلم
ويتبه طعام السائل بقوله ومن الشخص ذي العقل استقر ولم يتعرض
بكون العقل حقيقة لان المقام لا يناسب ولا باس بالاشارة الى
بعض ذلك لان المقام هنا مناسب فنقول قد تقدم الكلام على العقل
في شرح جواب عنك الشيخ بالحقيقة كلما وجزنا من تقسيم العقل الحكمي
وبقي بعض التنبيه على العقل الجزئي وهو ان العقل هو وجه القلب من
الانسان وهو اي القلب مقر اليقين ومحل اشراق النور الالهي في العقل
جانبه الايمن وهو في الدماغ الجسمي وهو محل المعاني المجردة عن المادة
والصورة وعن المدة الزمانية وهو جوهر بسيط مفارق لا تعلق له بالاجسام

ولا الجسمانيات

ولا الجسمانيات الا انه تعلق نيّر بتوسط المجردات المقارنات وهو نور ابيض قائم
بالقسط وجهه متعلق بربه شاخص ببصره الى ربه لا ينظر الى نفسه قط
فهو دهمان النعيم ورائه ظلمة فاذا دبرت عنه مولية لا تقبل النظر الى
نفسها لانها من الماء الاجاج وهي عن يسار القلب وهي محل المعاني الجزئية
ومنبع السلوك والانبساطات وهي دركات الجحيم فالاول باب الوجود
وهذه باب الماهية فبالعقل قوام النفس الذي هو الصدر وهو محل
الصور المجردة عن المادة والمدة الزمانية وهي العلم وبالنفس قوام
الطبيعة الاولى وبها قوام المادة المجردة وبالمادة قوام القالب المثالي
وبه قوام الطينة التي خلق منها الانسان وبها قوام النفس الحيوانية
الحسية وبها قوام الطبايع وبالطبايع قوام الدم الاصفر في القلب
اللحمي الصنوبري وبالدم الاصفر قوام العلقة التي في القلب وبها قوام
العناصر الاربعة الكبد والرية والمرارة والطحال وبها قوام هذا البدن
فالعقل على هيئة الالف والنفس على هيئة الباء والطبيعة على هيئة
الجيم وهكذا قال سلمه الله وعن كلمات اربع قد سألتني فجوابك الاخلاص
فاقرأه تشتفي كما في الحلم اراد بالاربع الكلمات التي تسئل عنها هي الاحد
والواحد والواحدية والاحدية بدليل قوله في عجز البيت الثالث وهو قوله
فانها عنجرة عنها هاتف وعلى هذا فيكون قوله في الجواب هنا جوابك
الاخلاص فاقراه تشتفي على ما نظم من السورة الشريفة على هذا الترتيب
لانه اخذ في الجملة لئلا يجهله السائل الجاهل فالحكمة في التفصيل ما لم يكن
السائل من اهله ونحن نتكلم على بعض ما اراد من اطلاقه لان اطلاقه
شامل لكل شيء من احكام التوحيد فنقول كما في الكلمات الاحد هو الواحد
في ذاته فليس له مثل والاحد لم يكن شيء به موجودا مع صفاته فليس له ند
والاكان بذلك محدودا في فعاله فليس له مثل والاكان باثاره مشهودا

في عبادته والا لما كان معبودا فبهذه الاربع الجهات مجموعة يفارق الواحد الاحد لانها
ملحوظة فيه لان مدلوله مجرد الوجود الواجب مع قطع النظر عن كل صفة
فليس مثل احد في اخر السورة فانه جار على حقيقة الاحدية التي يشير اليها
اهل اللغة فانهم يفسرون الاحد بالواحد فحينئذ لا فرق بينه وبين الواحد
ولهذا قال الامام الرازي ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد وجوها
احدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا
قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف
الاحد وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات والاحد في النفي انتهى ولا يخفى
ان معناها واحد وهو المراد به في اخر السورة وهو الاحدية المعروفة عند
اهل اللغة التي يعبرون عنها بالواحدية فانهم يفسرونه بالواحد وهي
الاحدية الحقيقية لا تنفي بنفيه القليل والكثير ويثبت باثباته القليل
والكثير والواحد على المعنى الاول ظهور الاحدية في احد المراتب الاربع
بما يخص تلك المرتبة مع قطع النظر عن غيرها كما قلنا الواحد هو الاحد
في ذاته الواحد هو الاحد في صفاته الواحد هو الاحد في افعاله الواحد
هو الاحد في عبادته ولا يقال الواحد في اكثر من مرتبة احد لان الواحد
صفة للاحد خاصة كما تقول زيد قائم زيد قاعد زيد راكب فافهم الواحدية
الذات ليست واحدية الصفات وهي ليست واحدية الافعال وهي ليست
واحدية العبادة والا لا غني الواحد عن الاحد فالاحد لا يتغير في صفاته في
الصفة تتغير في مراتبها كزيد والقائم والقاعد والراكب واما الاحدية
فهي صفة الاحد والواحدية صفة الواحد وهو المعنى المتقدم بتلك
الصفة للموصوف ثم اعلم ان الاحد في اول السورة ليس مفهومه كما
زعمه كثير انه كلي لمحال مدلوله حقيقة لغة فانه لا كلي ولا جزئي ولا خاص
ولا عام ولا مشكك ولا متواطي ولا يصح معرفته باثباته غيره ولا بنفيه

واما تنبيه

وانما تصح معرفته به عند فنى غيره ويكن باعتبار اللغة الحقيقية يقع فيه عموم خصصه سبحانه فى السورة الشريفة فقال الله الصمد فصح المعنى المراد عند اهل الله من الخواص وتفسير الصمد له وجوه كثيرة لا حاجة الى ايرادها واكثرها جارية على اللغة الحقيقية ويكن من جملتها ما هو على اللغة الحقيقية كما قيل الصمد هو الذى لا مدخل فيه وانما الصمد هو القائم بنفسه ويعقبه بقية من التعميم عند خصيص اهل الله فخصصه لهم سبحانه بقوله لم يلد ولم يولد فالكم فى تخصص الاول بالاول من الاخيرين وتخصص الثانى من الاولين بالثانى من الاخيرين فصح المعلوم عند محو الموهوم فى اللغة الحقيقية وبقيت كثرة اعتبارية فى اللغة الحقيقية نحاها بقوله ولم يكن له كفوا احد فان احدا هنا على المعنى الذى ذكره الرازى ولا يجوز ان يكون على المعنى الاول لما قلنا من انه لا يعرف بنفى غيره وانما يعرف به عند نفى غيره فانهم فظهر مما قلنا ان الواحد صفة الاحد وان الواحدية صفة الاحدية فالاحدية نور ابيض وهو الحجاب الاعلى والاحد هو الحق المحتجب عن خلقه بظهوره لهم بذلك الحجاب والواحدية نور اصفر وهو حجاب الرحمانية والواحد هو الحق المحتجب عن خلقه بظهوره لهم بذلك الحجاب وشاهد الاول فى الدعا اللهم انى اسئلك باسمك الذى اشرقت به السموات والارضون وشاهد الثانى فى الدعا ايضا وباسمك الذى يصلح به الاولون والاخرون ومنه اللهم يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل بالجلال والعظمة الدعا والى ذلك الاحتجاب يشير قول الشاعر خفى لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش واما الاحدية فى اصطلاح المتصوفة هى تجلى الذات لنفسه بنفسه والواحدية تجلى الذات صفة والصفة ذاتا فلا يسع شرح ذلك لما يلزم منه من مثل قولهم ليس لتجلى الاحدية فى الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت فى ذاتك فتكون نحكم

بين قوامهم بنفسه بنفسه وبين قوامهم في الاكوان ومثل جعلهم لا يليق
شرحه على مزاجهم واما غير ذلك فقد اشرنا الى كثير من المراتب التي لا يأباها الا
جاهل بها او مكابر واعلم ان سورة التوحيد قد اشتملت على الاربعة
الاركان من كل اسم من الاسماء الثلاثة فالثلاثة جبروت وملكوت وملك
ثابت وذو جسدين ومنقلب والاربعة ربيع وهو صيف وخريف وشتاء
والثلاثة عقل ونفس وجسد والاربعة صفراء وحمرة ودم وبلغم و
الثلاثة قلم ولوح وجسم الكل والاربعة نار وهواء وماء وتراب والثلاثة
سماء وبحر وبر والاربعة دبور وجنوب وصبا وشمال والثلاثة الله العلي
العظيم والاربعة خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقد روي ان العرش
له اربعة اركان نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت
الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض منه البياض وحملة العرش
اليوم اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فالاثني عشر من
الثلاثة في الاربعة والثلاثمائة وستون من الاثني عشر في الثلاثين التي
من الالوهية والنفس واللفظ والمعنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فالمعنى الحمد لله واللفظ لا اله الا الله والنفس الله اكبر فجمعت
هذه السورة ميادين التوحيد الاحد عشر لجميع الخلق من المحققين و
المبطلين تشير الكل والحقهما بما بينا سبيل منها وبها ظهرت الآثار في الموجودات
على سبيل يوم التكوير ويوم الثاني ويوم الايلاج وذكرهم بايام الله
فظهرت الكلمات الاربع المذكورة في كل شيء بكل شيء كما اشير اليه مرموزا
على سبيل الاجمال لا لاهل الكمال لا لتفصيل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وهم الذين يعرفون الاثار بالمؤثرات لا المؤثرات بالآثار وقوله
سلام الله فاقرأه تستشف كلام جامع فكل خاد شفاته على حسب فهمه لها
الا ان الستة الميادين الاخيرة من الاحد عشر لا يسلم سالكها لانها سبعة

بكرة

كثيرة الحيات والعقارب ثم يسلم منهم اصحاب القول وهم الناظرون في ادلتها اذا اخذت
بايديهم يد العناية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم انه سلمه الله بين
كيفية الوصول الى الاتحاد والحلول المرضيين بقوله ره وحل عقودا من طباعك
الثرى ثم حلول مقام اتحاد وكن ضمن باكمل عهد الحق الى بلى وتنور بوجود الحق في
الخلق ما طغى بغي واسئل بنور موج ودعي بنوره تمحق الاشباح حتى تكن خفي
قوله وحل عقودا يعني به ان الطبيعة الكاينة في قوى الاموات وما اشبهها من نفخ النفس
او من كان ميتا فاحييناه واتمام ذلك بصورة الحل والعقد المعروفين عند اهل
الصناعة لان الحل تشبيه اجزاء يابسة متشاكلة برطوبة متشاكلة والعقد
بعد الحل ليفيد الابق بالطلق والاكليل بحله كما انا نحكم الابق في الذوبان في
الحل فنجعله اجسادا نبنين ثم انعقد اثبتنا على نار السبك بعد ان ندبرها بنار
الحضانة كذلك عقود الطبيعة وجمودها اذا حللتها شيئا فشيئا بالالات
الشرعية والتدابير الالهية حتى تذهب في الثرى فكانت هباء منبثا ثم تعقدها
بنار الرياضة الالهية والحضانة الشرعية كما علمك الشارع الحكيم صلعم ثم قال ان
الثرى ثم حلول مقام اهل الاتحاد والقرب من الله فانهض باعباء ما عاهدت عليه
خالقك في التكليف الاول قال الست بربكم فقلت بلى فانه سبحانه قد عقد
في جبلتك جوابك شوقا اليه لما زجرك الملك بالخروج الى الدنيا ونسيت العهد
الملحوظ رحمة دائم عليك نعمه ظاهرة وباطنة فارسل اليك افضل مبلغ بافضل
شريعة شرح لك فيها جميع ما اخذ عليك وذكرك جميع ما نسيت من عهود وفي
عليك النعمة الباطنة التي دعي بها تعريف النعمة الظاهرة دون ذكرها ما ذكرت
وفيه اشارة الى الحلول والاتحاد المسؤول عنهما ثم قال وتنور بوجود الحق في الخلق
ما طغى يشير به الى جواب السؤال عن الحلول وقد تقدم بعض الكلام في شرح
جواب الشيخ على مثل هذا المعنى ولعمري لقد اجاب هذا الشيخ عن هذه المسئلة في
هذه الفقرة بما لا مزيد عليه ولا شرح اجلى منه ولا كلام اخصر منه وهذا الحد كاف للبيب

اذ القى السمع وهو شهيد ثم قال واسئل من يفرج روحى بنوره سيرا
الى الحجاب عن الاتحاد فهو كالذى قبله فى الاتصاد وظهور المعنى المراد على
اكمل وجه بما ليس عليه غبار والحمد لله رب العالمين ووقع الفراغ من
تبييضها ليلة التاسعة والعشرين من جمادى الاولى من السنة العاشرة
بعد الثمانين والالف نعم مؤلفها جامع مستغفرا

الرسالة التاسعة ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الامين واله الطاهرين وعلى
اصحابه الاكرمين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فيقول
العبد المسكين الشيخ احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات تبيين تبين
عن الحق المبين فى هذا المضمار بايماء الاسرار بتشرخ فى الاسطار تكاد
سنا برقه يذهب بالابصار فى كشف بعض اشارات العلى المماثل للشيخ
على بن عبد الله بن فارس قدس الله فى فنون عطفه وقلبه بين اصبعين
من اصابع لطفه امين قال الماجد بنا فلم المعانى فى ميدان البيان القلم
مصباح المعانى وهى نقطة منه تكونها عبارة عنه وهو الالف القائم بين
البحرين وصاحب النقطتين وهو الاصل للتفريع المبرح باسم البديع
وهو صاحب جنان الصافورة لانه نور المبناء ذات المجمرة وهو المنيع
فى الحدائق الباكورة لانه طور سيناء ذو الشجرة باطنه السر ودعاؤه
الدهر وهو مجرى المداد من باطن صاد والمعانى هى قصته الياقوت
نقبض اللاهوت وقوله فى ميدان البيان لم احد عشر مضمار اشارته
اليها فى سورة التوحيد فى مقام التفريد لمريد التجريد بقوله هو ذلك هى
اشارة الى الوجوب بعد ظهور الثبوت وبحر المجرد ودعاؤه السر
وهو السر المقنع باستر ظاهره الظهور وباطنه الظاهر من حيث
هو ظاهر وباطن باطنه الظاهر وظاهر باطنه الباطن من حيث

هو